أحلام طَفل




مجموعة مغامرات القطار "طف طف"



« طف طف » قطار صغير . . كان كثير السرحان . . كثير الأحلام وعندما ينام كان يحلم أحلاما جميلة . . يستعد « طف طف » الآن للنوم تحت أشعة القمر الفضية . .

كان « ريرى » طائر النورس صديقاً عزيزاً للقطار « طف طف » ، وفى كل مساء كانا يتحدثان قليلا قبل النوم . .

قال « ريرى » : « ليتنى أكون مثلك يا "طف طف" ، قطاراً قوياً . . أجرى على قضبان حديدية . . » فرد «طف طف» قائلا : « أنت تريد أن تكون قطاراً . . أما أنا فأتمنى أن أطير مثلك فى الجو وأتمتع "بالتشقلب" فى الهواء والانتقال من مكان إلى آخر بحرية » . . ثم نام « طف طف » نام . . وبدأ حلمه الجميل . .

في الحلم سمع « طف طف »
صديقه « ريرى » يناديه
ومعه خمسة من زملائه يمسكونه
ويطيرون به في الهواء . .
وقال لنفسه مستغرباً :
« إننى أطير فى السماء . . .
إنه شيء مثير حقاً . .
ولكن هذه الطيور لا شك
أنها قوية لأنها قادرة على
حملى والطيران بى إلى
أعلى ! » . . كان « طف طف »
سعيداً جداً لأن أمنيته
تحققت وطار فى السماء . .
وشاهد – وهو يطير إلى أعلى –
المدينة من تحته نائمة فى
هدوء وسكون . .



طار « طف طف » بمساعدة أصدقائه الطيور . . لقد وصلوا إلى السحاب الجميل وشاهدوا



الملائكة . . ولكن هل يمكن للطيور أن تستمر فى الطيران وهى تحمل قطاراً حديديًا بدون أن تتعب؟ لا . . فعندما تتعب الطيور سوف تترك « طف طف » يسقط و يتحطم . لذلك عندما شاهد « ريرى » ملكين جميلين على إحدى السحب ذهب إليهما وقال : « أرجوكما أن تساعدانا فى حمل " طف طف " حتى يمكنه أن يطير لأننى وزملائى تعبنا من الطيران به » .

قال أحد الملائكة : « لا مانع ! !
سنساعد هذا القطار الجميل على الطيران » . والتفت إلى «طف طف» قائلا : « إنه لشيء بسيط ، سأعطيك أحد أجنحتي ، وسيعطيك زميلي أحد أجنحته وستجد نفسك بعد ذلك قادراً على الطيران » . وهنا قال « طف طف » : « ولكن أنت وزميلك كيف تطيران ؟ ! » فرد عليه قائلا : « سأمسك كتف زميلي ونطير معاً بالجناحين الباقيين » ..
أخذ « طف طف » الجناحين وبدأ يرفرف بهما فى الهواء ، وكم كانت دهشته وسروره عندما طار بمفرده بدون أن يحمله أحد ! وهنا صاح فرحاً : « انظروا .. إننى أطير .. أطير ... توت .. توت .. »





« طف طف » أول قطار يطير فى السماء . . وهو يطير إلى أعلى . . فوق . . فوق . . . إنه يتجه إلى القمر . . ولم تتمكن الطيور أصدقاء « طف طف » من الطيران معه لشدة إرهاقها . . أما « طف طف » فاستمر فى الطيران متجهاً إلى سطح القمر . . المظلم . . البارد . .



بدأت جاذبية القمر تشد « طف طف » شيئاً فشيئاً . . حتى اصطدم بسطح القمر وسقط فى إحدى الحفر الكبيرة التى تملأ المكان . . ولم تكن الصدمة شديدة بل كانت خفيفة للغاية . . . كأنه سقط فوق سرير ناعم جميل . . وشعر « طف طف » أنه أصبح خفيفاً.. خفيفاً جداً .. يكاد يكون فى خفة الريشة !



بدأ « طف طف » يقفز فوق سطح القمر قفزات كبيرة من مكان إلى آخر .. وما أسهل القفز فوق سطح القمر ! . . قال « طف طف » لأحد الملائكة : « أريد أن أرى القطارات القديمة » . رد عليه الملاك : « إنها موجودة فى المحطة الكبرى للفضاء . . وإذا أردت أن تراها أطلق صفارة طويلة » . فأطلق « طف طف » صفارة طويلة وقال : « تووووووت . . . توووووووت » .



كانت صفارة القطار « طف طف » كافية لتدفعه مرة ثانية إلى أعلى . . إلى الفضاء . . حتى وصل إلى منطقة السحاب الملوّن الجميل . . كانت أول سحابة قابلها « طف طف » زرقاء اللون ، وكانت تقف عليها القطارات القديمة فى هدوء وراحة . . لا تزعجها مواعيد القيام أو الوصول . . وكانت القطارات القديمة لطيفة جداً مع « طف طف » وقال له أحدها :
« لو كنت طيباً يا " طف طف " فستأتى لتعيش معنا هنا فى راحة وسعادة عندما تصبح عجوزاً مثلنا » .



أخذت الملائكة « طف طف »
وطارت معه حتى وصلت إلى
سحابة وردية اللون تعيش
عليها أيضاً بعض القطارات
القديمة . . كان « طف طف »
سعيداً ، يرفرف بجناحيه ليستمر
فى الطيران . . وفجأة رأى
قاطرة جميلة . . من أجمل
ما رأى فى حياته . . فقرر
التعرف عليها ومبادلتها الحديث . .



حاول « طف طف » أن يقف على إحدى السحب الوردية ليتحدث مع القاطرة ولكن الملائكة حذرته وصاحت تقول له : « لا . . لا تقف على هذا السحاب يا "طف طف" . . . إن السحاب لن يتحمل ثقلك .. استمر فى تحريك جناحيك . . »

ولكن « طف طف » لم يستمع إلى نصيحة الملائكة . . وحاول الوقوف ، ولكن لم تتحمله السحابة وبدأ يسقط من أعلى بقوة إلى أسفل . .



سقط القطار « طف طف » من
السحابة الوردية ومر فى أثناء
سقوطه على السحابة الزرقاء . . .
واستمر يسقط ويسقط . . .
وفجأة حدث شيء مؤسف . . .
بدأ ريش الأجنحة يتطاير من
شدة اندفاعه إلى أسفل . . وبذلك
أصبح « طف طف » المسكين
غير قادر على الطيران . . .الريش
يتطاير .. واحدة بعد الأخرى،
و « طف طف » مستمر فى
الهبوط . . . لا شيء يمكن أن
ينقذه !!

والذى حدث . . هو ما يحدث دائماً فى الأحلام . . فعندما تحلم بأنك تسقط من ارتفاع عال . . هل تصاب بشىء ؟ !

لا . . . كل ما فى الأمر أنك تستيقظ ! وهذا ما حدث للقطار « طف طف »، فتح عينيه فوجد طائر النورس « ريرى » لا يزال نائماً على مدخنته . . ووجد ريشة جميلة فوق « كابينته »! ياترى . . ريشة من هذه ؟! هل هى ريشة « ريرى » ؟! . . . . وهل يمكن يا صديقى للقطار أن يطير إلى القمر ؟! طبعاً ممكن .. ولكن فى الأحلام ! ! !





مغامرات القطار "طَفْ طَفْ"

صدر من هذه المجموعة :

- "طف طف" على شاطىء البحر
- "طف طف" واللص
- "طف طف" على المعاش
- أحلام "طف طف"

Printed in Spain by ROLLAN - PINTO (Madrid)
D.L. M.7532-1972



دار المعارف - لبنان

ميدان رياض الصلح – ص . ب ٢٣٢٠ – بيروت